

«الحسن» و «الحسين» فانحصرت فيما نسبة كل متسبب إلى رسول الله. و ولدت ولداً ثالثاً سمه محسناً، مات صغيراً. وكان النبي عليه السلام كتاب يملي عليهم، لأنهم لم يتعلموا الكتابة؛ و حراس اخذهم، حتى أوحى إليه : «والله يعصمك من الناس» فتركتهم؛ و مؤذنون، و سياقون، و رسول، و شعراء، و خطباء، و خدم، و خيل وبغال وإبل، و سلاح كثير من سيف و دروع و قسي و رماح وغيرها. وكان عدد صحابته يوم توفي (١٢٤,٠٠٠) (١).

محمد بن أبي بكر

(٦٣٢ - ٦٥٨ م)

محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن

(١) اعتمدت في هذه الترجمة على كتب السيرة والتاريخ والحديث وغيرها. وقد أوجزت ما استطعت. ومن المراجع لمن أراد التوسيع : «سيرة ابن هشام» لابن إسحاق. وشرحها «الروض الأنف» للسهيلي. و «عيون الأثر» لابن سيد الناس. و «إنسان العيون» المعروفة بالسيرة الحلبية. و « سبيل المدى والرشاد » . يعرف بالسيرة الشامية ، لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي. والمجلد الأول من « تاريخ الإسلام » للنهبي . والمجلدان الأول والثاني من « الطبقات الكبرى » لابن سعد . والمجلد الثاني من « الكامل » لابن الأثير . والنصف الثاني من الجزء الثاني ، ثم الأجزاء ٣ و ٤ و ٥ و ٦ من « البداية والنهاية » لابن كثير . والمجلد الثاني من « تاريخ الأمم والملوك » المعروفة بتاريخ الطبراني . والنصف الثاني من المجلد الثاني ، من « تاريخ ابن عساكر » يوشط طبعه . ومتناهى ابن جبار ، الصفحة ٣ والاكتفاء للكلاغي ، طبعة الجزائر ١ : ٣٢٦ - ٣٢٩ . وإمانت الأسماع للمقربي : المجلد الأول . ومن كتب المعاصرين « حياة محمد » لميكيل . و « محمد » المثل الكامل » لجاد الموتي . ومن الكتب بالإنجليزية The Spirit of Islam by Sayed Ameer Aly المتقدمة ترجمه في الأعلام وبالفرنسية La vie de Mahomet par Emile Der-Annalli dell'Islam menghem وبالإيطالية للأمير كابيانى ، المتقدمة ترجمته في الأعلام وقد ترجم منه ابن التركية ما يتعلى بعصر النبوة . وهناك كتب أخرى كثيرة . بهذه اللغات . وبالألمانية . وغيرها . وفي مادة « محمد » من دواوين المارف . في سائر اللغات ، إفاضة و خلاصات . يرجع إليها . وفي مقدمة ما يكتب الأطلاع عليه من مراجع السيرة النبوية ، بالعربية ، كتب الحديث . والشمائل . والتفسير . وأسباب نزول القرآن . وأسباب ورود الحديث . ولا سيل هنا إلى تسمية الكتب المصنفة في هذه المباحث . وأكثرها معروفة .

نعله ، ويجالس المساكين . خطيباً أوى جوامع الكلم ، شجاعاً بطلاً - قال علي ابن أبي طالب : كنا إذا اشتد البأس اتقينا رسول الله ، فكان أقربنا إلى العدو - ولكنه لم يقتل بيده إلا رجلاً واحداً حاول قتله عليه فسبقه بطعنة في لبته .

من كلامه عليه الصلاة والسلام : « خير ما أعطي الناس : خلق حسن » « لا إيمان لمن لاأمانة له ، ولا دين لمن لا عهد له » .

« أحب الجهاد إلى الله : كلمة حق تقال لإمام جائز » .

« الأرواح جند مجند : فما تعارف منها اختلف ، وما تناكر منها اختلف » .

« خيركم من يرجي خيره و يؤمن شره ، و شركم من لا يرجي خيره ولا يؤمن شره » « لكل شيء آفة تفسده ، و آفة هذا الدين ولاة السوء » .

« ليس المؤمن بالطعن ولا اللعن ولا الفاحش ولا البذى » .

« من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه » .

« الجنة تحت أقدام الأمهات » .
« ألا أدلكم على أشدكم ؟ أملكم لنفسه عند الغضب » .

« أحبب حبيبك هوناً ما ، عسى أن يكون بغيضك يوماً ما ؛ وأبغض بغيضك هوناً ما ، عسى أن يكون حبيبك يوماً ما ». وأما أسرته (عليه السلام) فان زوجته الأولى « خديجة » استمرت معه وحدها إلى أن توفيت (سنة ٣٦ هـ) وقد ولدت له « القاسم » و « عبد الله » و « زينب » و « رقية » و « أم كلثوم » و « فاطمة » . ومات القاسم وعبد الله صغيرين ، فلم يبق له ولد ذكر ، فتزوج باثنتي عشرة منهن ، عشرة امرأة دخل باثنتي عشرة منهن ، وتوفي وعنده تسع ، ولم يولد له غير إبراهيم (من سريته مارية) ومات إبراهيم طفل لم يبلغ ستين . وتوفي جميع أولاده في حياته إلا ابنته فاطمة ، وكان قد تزوجها ابن عمها علي بن أبي طالب ، فولدت له

وفيها ، قبل حنين ، فتح المسلمين « مكة » وكانت معلم المشركين ، من قريش وغيرهم .

وفي التاسعة غزوة « تبوك » وكان النصر في أكثر هذه الواقع للمسلمين .

وفي العاشرة أقبلت وفود العرب قاطبة على النبي عليه السلام وهو بالمدينة . وبعث ابن عمه « علي بن أبي طالب » إلى اليمن فأسلمت « همدان » كلها وتتابع أهل اليمن وملوك حمير على الإسلام .

وحج حجة الوداع (سنة ١٠) وكانت خطبته فيها ، وهو على ناقته ، من أطول خطبه وأكثرهن استيعاباً لأمور الدين والدنيا . وفي أواخر صفر (سنة ١١ هـ) حم بالمدينة ، وتوفي بها في ١٢ ربيع الأول ، ودفن في مرقده الشريف .

أما معجزته الخالدة التي بنيت عليها الدعوة ، فالقرآن الكريم .

وأما صفاتاته : فكان إذا خطب (في نهي أو زجر) احمرت عيناه ، وعلا صوته ، واشتد غضبه ، كأنه منذر جيش ، وإذا خطب في الحرب اعتمد على قوس ، وفي السلم على عصا . وكان طويل الصمت ، قليل الضحك ، وإذا ضحك وضع يده على فيه ، وإذا تكلم تبسم . يجلس ويأكل على الأرض ، ويجيب دعوة الملوك ، على خبر الشعير . وكان إذا مشى لم يلتفت ، وإذا التفت التفت جميماً ، يتكتأ في مشيه كأنما ينحط من صبب . وإذا أمر لأمر أكثر من مس لحيته . وإذا أراد غزوة ورى بغيرها . فيه دعابة قليلة ، وإذا مزح غض بصره . في كلامه ترتيل وترسليل . شديد الحياة . ضخم الرأس واليدين والقدمين . ليس بالطويل ولا القصير . سبط الشعر . لونه أسمر ، وخلفته تامة ، وعيناه سوداوان ، وفي خديه حمرة . متواضع في غير مذلة . يمسح رأسه ولحيته بالمسك ، ويرسل شعره إلى أنصاف أذنيه ، ويلبس قلنسوة بيضاء . وما صافحة أحد فترك يده حتى يكون ذلك هو الذي يترك يده . وكان يحيط ثوبه ، ويخصف

«مصعب بن عمير» يعلمهم شرائع الإسلام والقرآن، فلم يمض غير قليل حتى انتشر الإسلام في المدينة، ووفد عليه جمع من أهلها فدعوه وأصحابه إلى الهجرة إليهم، وعاهدوه على الدفاع عنه، فأجاب دعوتهما، وأمر أصحابه بالخروج من مكة، ثم لحقهم. وبلغ قريشاً خبر هجرته، فتبعوه ليقتلوه، فنجا.

دخل المدينة، فبني فيها مسجده، ووجه بنشر الدعوة، وكانت قريش تحول بينه وبين ذلك، في مكة، بالقوة. وبستة دخوله المدينة ينتهي التاريخ الهجري، وكان سنة ٦٢٢ م.

لهم يدعه مشركون قريش آمناً في دار هجرته، بل كانوا يقصدونه لقتاله فيها، فنزلت آيات «الإذن بالقتال» مبينة سببه، ووجه الحاجة إليه. وأولها **﴿أَذْنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلُمُوا﴾** الآية. وكانت المعركة، الأولى بينه وبين قومه (قريش) في «بدر» بمحوار المدينة. وفي شأنها نزلت آية: «وَأَعْدَوْهُمْ مَا مَسْطَعْتُمْ مِّنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ» الخ. وكانت غزوة «بدر الكبرى» هذه في رمضان من السنة الثانية للهجرة. وتلتها غزوة «بني قينقاع» وهو قبيلة من اليهود كان النبي ﷺ قد عاهدهم وأمنهم على أنفسهم وأموالهم وحرمة دينهم، فنقضوا عهده.

وفي السنة الثالثة كانت غزوة «أحد» في الجبل المشرف على المدينة المسى بها هذا الاسم.

وفي الرابعة غزوة «ذات الرقاع» و«بدر الثانية».

وفي الخامسة غزوة «الخندق» وغزوة «بني قريطة».

وفي السادسة غزوة «ذي قرد» و«بني المصطلق» وفيها بعث النبي ﷺ الرسل إلى كسرى وقيصر والنجاشي وغيرهم من عظماء الملوك كالملقبون بمصر والحارث الغساني بالشام، يدعوهم إلى الإسلام.

وفي السنة السابعة كانت غزوة «خيبر». وفي الثامنة غزوة «مؤتة» و«حنين».

هاشم، من قريش، من عدنان، من أبناء إسماعيل بن إبراهيم الخليل: النبي العربي، مؤسس الجامعة الإسلامية، وواضع بناء حضارتها، جامع شمل العرب، ومجدد حياتهم السياسية والشرعية، أبو القاسم عليه الصلاة والسلام). ولد بمكة. ونشأ يتيمًا، ربته أمه آمنة بنت وهب،

وماتت وعمره ست سنين، فكفله جده «عبد المطلب» ومات جده بعد ستين، فكفله عم «أبو طالب» ونشأ شجاعًا على الملة، صادقًا، فاضل الأخلاق، كامل العقل، لقبه قومه بالأمين. ولما بلغ الخامسة والعشرين زوجه عمه بختيمه بنت خوبيل الأسدية القرشية، وهي تكبره بحوالي ١٥ سنة، وكانت غنية أرسلته قبل الرواج بتجارة إلى الشام فأفلح وربح.

ولما بلغ الأربعين من عمره بدأ بالرؤيا الصادقة، وحيبت إليه الخلوة، فكان يقضي شهراً من كل عام في حراء (على مقربة من مكة) يتحصن (كما كانت قريش تفعل في الجاهلية. والتحصن التعبد) فلما بلغ الثالثة والأربعين، في رمضان (١٣ ق.هـ - ٦١٠ م) أوحى إليه في غار حراء بآية: **﴿إِنَّمَا بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾**. وشرع يدعو من حوله سرًا، فآمنت به زوجته خديجة وابن عمه علي بن أبي طالب، وصديقه أبو بكر، ومولاه زيد بن حارثة، وجماعة من قومه، فأعلن الدعوة إلى الإسلام بالتوحيد ونبذ الأوثان وخرافاتها. وهزأت به قريش وآذنه، فصبر، وحماه عمه أبو طالب حتى مات. وأسلم عمه حمزة وعمر بن الخطاب، فقوى بهما.

واشتد أذى قريش لأصحابه، فاذن لمن ليس له عشيرة تحميءه بأن يهاجر إلى أرض «الحبشة» فهاجر ثلاثة وثمانون رجلاً عدا النساء والأولاد.

ثم أسلم بمكة ستة من الأوس والخزرج من أهل المدينة (وكانت تسمى يثرب) وعادوا إليها، فلم يلبث أن جاءه منها ثنا عشر رجلاً فآمنوا به، فبعث معهم

زيد. وصنف كتاباً، منها «النصح العام لكل من قال رب الله ثم استقام - خ» في الرباط (٨٠٧) و«نصرة الفقير» في مناصرة الفقراء (١).

الفَحَام

(١٩٤٣ م - ١٣٦٢ هـ = ٢٠٠٠ - ٢٠٠٠)

محمد بن عبد اللطيف الفحام: فقيه مصري، من علماء الأزهر. تخرج به (١٣٢٦ هـ) وعن قاضياً شرعياً نحو ١٠ سنوات. ثم كان وكيلًا للأزهر والمعاهد الدينية، ورئيساً للجنة الفتوى الأزهرية إلى أن توفي. له رسالتان في المنطق، هما «التصديقات - ط» و«الموجهات - ط» وخلف مكتبة خاصة نحو ألف مجلد، أهدتها ورثته إلى المكتبة الأزهرية (٢).

ابن عبد اللطيف

(١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ = ١٨٧٠)

محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب: فقيه حنبلي، من علماء «آل الشيخ» بنجد. مولده ووفاته في الرياض. تفقه بها، ورحل إلى عمان وقطر. ثم إلى اليمن: وعيشه الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن قاضياً لشقرى (بنجد) فأقام بها مدة طويلة. ونقله إلى الرياض فاشتغل بنشر العلم. وجمع مكتبة كبيرة احتوت على جملة من الفتاوى. له رسائل في الدعوة إلى التوحيد ونصح الإخوان أهل البدية، منها «الدعوة إلى حقيقة الدين - ط» (٣).

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(٥٣ ق.هـ - ٥٧١ هـ = ٦٣٣ م)

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن

(١) المنوي، الرقم ٢٧٠ وسلوة الأنفاس ٣ : ٢٦.

(٢) الأزهر في ألف عام ٢ : ١٥٤ والأزهرية ٣ : ٤٠٢ والأهرام ١٩ جامد الأول ١٣٦٢ هـ (٤٣/٥/٢٣).

(٣) من رسالة خاصة، للأستاذ الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع. ثم رأيت بخطه ولادة المترجم له سنة ١٢٧٧ هـ.